قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك لانها تسد البصر
وتمنع الرؤية وقرا الحسن ظلمات بسكون اللام وقرا اليماني في ظلمة
على التوحيد والمفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل المطرح المتروك
الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال لا من قبيل المقدر المنوي
كان الفعل غير متعد اصلا نحو يعمهون في قوله ويذرهم في
طغيانهم يعمهون فان قلت فيم شبهت حالهم بحال المستوقد
قلت في انهم غب الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة
فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق وهل هو ابدا الا حائر
خابط في ظلماء الكفر قلت المراد ما استضاؤا به قليلا من الانتفاع
بالكلمة المجراة على السنتهم ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة
ظلمة النفاق التي ترمي بهم الى ظلمة سخط الله وظلمة العقاب
السرمد ويجوز ان يشبه بذهاب الله بنور المستوقد اطلاع
الله على اسرارهم وما افتضحوا به بين المؤمنين واتسموا به
من سمة النفاق والاوجه ان يراد الطبع لقوله
صم بكم عمي وفي الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا
بانهم اشتروا الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل
ليمثل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد
والضلالة التي اشتروها وطبع بها على قلوبهم بذهاب
الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وتنكير النار للتعظيم
~~كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا على الاصاخة الى الحق مسامعهم~~
كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا على الاصاخة الى الحق مسامعهم

مسامعهم وابوا ان ينطقوا به السنتهم وان ينظروا ويتبصروا
بعيونهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتقضت بناها التي بنيت
عليها للاحساس والادراك كقوله شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ¤ اصم عما ساءه سميع ¤ اصم عن الشيء الذي
لا اريده ¤ واسمع خلق الله حين اريد ¤ فاصممت عمرا واعميته عن
الجود والفخر يوم الفخار ¤ فان قلت كيف طريقته عند علماء البيان
قلت طريقة قولهم هم ليوث للشجعان وبحور للاسخياء الا
ان هذا في الصفات والافعال جميعا تقول رايت ليوثا ولقيت
صما عن الخير ودجا الاسلام واضاء الحق فان قلت هل يسمى
ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا
لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام ¤ كقول زهير
¤ لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ¤
ومن ثم ترى المفلقين السحرة منهم كانوا يتناسون التشبيه
ويضربون عن توهمه صفحا ¤ قال ابو تمام
¤ ويصعد حتى لظن الجهول بان له حاجة في السماء ¤ ولبعضهم
¤ لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل مشبل ¤
وليس لقائل ان يقول طوي ذكرهم عن الجملة لحذف المبتدا فاتسلق
بذلك الى تسميته استعارة لانه في حكم المنطوق به نظيره قول من

[illegible]